

المكتبة الخضراء للأطفال

DVDARAB



السورية

بقلم: عبد الله الكبير

دار المعارف

DVDARAB

المكتبة الخضراء للأطفال

٣٣



الطبعة الخامسة

بقلم : عبد الله الكبير



دار المعارف



هَذِهِ الْقِصَّةُ قَدِيمَةٌ . . .  
 قَدِيمَةٌ جِدًّا . . . وَأَنْتَ تَسْمَعُهَا فِي  
 كُلِّ مَكَانٍ . . . تَسْمَعُهَا فِي مِصْرَ  
 وَلِيبِيَا ، وَفِي تُونِسَ وَالْجَزَائِرِ ،  
 وَفِي الْمَغْرِبِ وَمُورِيتَانِيَا ، وَفِي  
 السُّودَانِ وَالصُّومَالِ ، وَتَسْمَعُهَا فِي  
 سُورِيَّةَ وَلُبْنَانَ ، وَفِي الْأُرْدُنِّ  
 وَفِلَسْطِينَ ، وَفِي الْعِرَاقِ وَالْبَحْرَيْنِ ،

وَفِي الْكُوَيْتِ وَالْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ ، وَفِي دَوْلِ اتِّحَادِ الْإِمَارَاتِ  
 الْعَرَبِيَّةِ ؛ كَمَا تَسْمَعُهَا أَيْضًا فِي الْهِنْدِ وَالصِّينِ ، وَفِي الْبَاكِسْتَانِ وَالْيَابَانَ . .  
 وَلَيْسَ الْعَجِيبُ أَنَّكَ تَسْمَعُ هَذِهِ الْقِصَّةَ فِي شَرْقِ الدُّنْيَا وَغَرْبِهَا ،  
 وَفِي شَمَالِهَا وَجَنُوبِهَا ، لَكِنَّ الْعَجِيبَ أَنَّ أَهْلَ كُلِّ بَلَدٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ

هَذِهِ الْقِصَّةُ حَدَّثَتْ فِي وَطَنِهِمْ ، وَأَنَّ الْبُلْدَانَ الْأُخْرَى نَقَلَتْهَا عَنْهُمْ . . .  
وَنَحْنُ لَا يَهْمُنَا كَثِيرًا أَنْ نَعْرِفَ فِي أَيِّ بَلَدٍ حَدَّثَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ ،  
وَلَا فِي أَيِّ سَنَةٍ وَقَعَتْ أَحْدَاثُهَا ، وَإِنَّمَا يَهْمُنَا أَنَّ النَّاسَ يُؤَكِّدُونَ أَنَّهَا  
حَدَّثَتْ فِي بَلَدٍ مَا ، مُنْذُ مِائَاتِ السِّنِينَ .

وَأَبْطَالُ الْقِصَّةِ لَهُمْ آلاَفُ الْأَسْمَاءِ ، فَكُلُّ مَنْ يَحْكِيهَا يُسَمِّي  
الْبَطْلَ اسْمًا يُنَاسِبُ الْبَلَدَ الَّذِي تُحْكِي فِيهِ . . .

فَلْنُسَمِّ نَحْنُ هُنَا الْبَطْلَ الْأَوَّلَ « عَمَّ مَنْصُور » . . .

كَانَ « عَمَّ مَنْصُور » هَذَا صَبَّادًا مَاهِرًا ، كَرِيمَ الْخُلُقِ ، طَيِّبَ  
الْعِشْرَةِ . وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ « سَعْدِيَّةٌ » طَيِّبَةً مِثْلَهُ . وَقَدْ رَزَقَهُمَا اللَّهُ وَلَدًا  
جَمِيلًا سَمَّيَاهُ « حَسَّان » .

وَكَبَرَ « حَسَّانُ » ، وَصَارَ شَابًّا مِنْ أَقْوَى الشُّبَّانِ وَأَشَجَعِهِمْ ،  
مَحْبُوبًا مِنْ كُلِّ الَّذِينَ يَعْرِفُونَهُ ، لِحُسْنِ أَخْلَاقِهِ ، وَجَمِيلِ صِفَاتِهِ ،  
وَطَاعَتِهِ لِأَبَوَيْهِ ، وَبِرِّهِ بِهِمَا ، وَلِاحْتِرَامِهِ الْكِبَارَ ، وَعَظْفِهِ عَلَى الصُّغَارِ ،  
وَتَقْدِيرِهِ الْمُسَاعَدَةَ لِلضُّعْفَاءِ وَالْعَجَائِزِ . . .



وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ ، وَشَاخَ « عَمَّ مَنْصُور » ، وَلَمْ يَعُدْ يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ  
كُلَّ يَوْمٍ لِلصَّيْدِ ، فَكَانَ ابْنُهُ « حَسَّانُ » يَقُومُ بِالْعَمَلِ وَحْدَهُ فِي أَكْثَرِ  
الْأَيَّامِ ، فَيَخْرُجُ قُبَيْلَ شُرُوقِ الشَّمْسِ بِقَارِبِهِ ، وَيُلْقِي شَبَكَّتَهُ فِي الْبَحْرِ ،  
ثُمَّ يَجْذِبُهَا ، فَتَخْرُجُ مَمْلُوءَةً سَمَكًا مُخْتَلِفَ الْأَصْنَافِ وَالْأَحْجَامِ ،  
فَيَبِيعُهُ ، وَيَشْتَرِي بِبَعْضِ ثَمَنِهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَبَوَاهُ

العجوزان من طعام ودواء ، ويدخر ما يزيد . . .

ثم ماتت أم « حسان » ، زوجة « عم منصور » ، فحزن الأب  
والابن حزناً شديداً ، وكره الصياد العجوز البقاء وحده في البيت ،  
فجعل يخرج مع ابنه ، يُعاونُهُ في عمله ، فتارة يمسك دفة القارب ،  
وتارة يحرك المجدافين ، وابنه « حسان » يلتقي الشبكة في البحر  
ويشدها ، ويفرغ في قعر القارب ما يضطاد . . .

وبعد أشهر رأى « عم منصور » وابنه « حسان » السمك يقل في  
المكان الذي تعودا الصيد فيه ، ففكرا في الانتقال إلى مكان آخر ،  
فجمعا أمتعتهما القليلة ، وركبا قاربهما ، حتى وصلا إلى مكان رابا فيه  
السمك يقفز فوق الماء ويغوص ، فعرفا أنه مكان كثير السمك ، يصلح  
للصيد ، فقررا أن يقبا فيه ، وأرسيا قاربهما على الشاطئ ، وأقاما من  
أغصان الأشجار كوخاً صغيراً ، يبيتان فيه . . .

وعاد الاثنان بصيدان كل يوم صيداً وفيراً ، يبعانه في سوق  
البلد ، ويشتريان ما يريدان ، ويوفران ما يريد على حاجتهما ،

حَتَّى جَمَعَا مَبْلَغًا اشْتَرَيَا بِهِ بَيْتًا صَغِيرًا ، وَاثْنَانِ جَدِيدًا ، وَقَارِبًا كَبِيرًا ،  
وَتَيَسَّرَتْ حَالُهُمَا ، فَشَفِيَ « عَمَّ مَنْصُور » ، وَتَحَسَّنَتْ صِحَّتُهُ ، وَعَادَتْ  
إِلَيْهِ قُوَّتُهُ وَعَافِيَتُهُ . . .

وَفِي يَوْمٍ طَرَحَ « حَسَّانُ » الشَّبَكَةَ فِي الْبَحْرِ ، ثُمَّ أَخَذَ يَشُدُّهَا ،  
فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَهَا ، وَهُوَ الشَّابُّ الْفَتَى الْقَوِيُّ ، فَنَادَى أَبَاهُ لِيُسَاعِدْهُ ،  
فَلَمْ يَقْدِرِ الْإِثْنَانِ مَعًا إِلَّا عَلَى شَدِّهَا إِلَى جَنْبِ الْقَارِبِ ، وَرَأَى فِيهَا سَمَكَةً  
كَبِيرَةً ، كَبِيرَةً جَدًّا ، لَمْ تَسْبِقْ لَهُمَا أَنْ رَأَى سَمَكَةً مِثْلَهَا مِنْ قَبْلُ . وَلَمَّا  
لَمْ يَقْدِرَا عَلَى رَفْعِهَا إِلَى الْقَارِبِ ، طَلَبَ « عَمَّ مَنْصُور » مِنْ ابْنِهِ « حَسَّانُ »  
أَنْ يَجْرِيَ إِلَى الْبَيْتِ ، وَيُخْضِرَ الْأَنْجَرَ ( الْهَلْبَ ) ، لِيَحْفَظًا بِهِ تَوَازُنَ  
الْقَارِبِ ، وَيُثْبِتَاهُ فِي مَكَانِهِ ، حَتَّى يُخْرِجَا هَذِهِ السَّمَكَةَ الْكَبِيرَةَ . . .

جَرَى « حَسَّانُ » إِلَى الْبَيْتِ ، لِيَأْتِيَ بِالْأَنْجَرِ ، لَكِنَّهُ بَحَثَ عَنْهُ فِي  
كُلِّ مَكَانٍ فَلَمْ يَجِدْهُ . وَأَخِيرًا تَذَكَّرَ أَنَّ زَمِيلَهُ « يُوسُفَ » قَدْ اسْتَعَارَهُ مِنْذُ  
أُسْبُوعٍ ، وَلَمْ يَرُدَّهُ ، فَعَادَ مُسْرِعًا إِلَى أَبِيهِ يُخْبِرُهُ أَنَّ الْأَنْجَرَ لَيْسَ فِي  
الْبَيْتِ ، لِأَنَّ زَمِيلَهُ « يُوسُفَ » قَدْ اسْتَعَارَهُ مِنْذُ أَيَّامٍ ، وَلَمْ يُرْجِعْهُ بَعْدُ .

فَاغْتَاظَ « عَمَّ مَنْصُور » وَغَضِبَ عَلَى ابْنِهِ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَوَبَّخَهُ تَوْبِيخًا عَنِيفًا ، وَقَالَ لَهُ : لِمَاذَا لَمْ تُحْضِرْ أَنْجَرَ آخَرَ مِنْ أَحَدِ الزُّمَلَاءِ ؟ . . . هَيَّا أَمْسِكْ أَنْتَ حَبْلَ الشَّبَكَةِ ، وَسَادِّهْبُ أَنَا لِأَحْضِرَ أَنْجَرَ آخَرَ ، وَأَجِيءَ بِأَحَدِ الزُّمَلَاءِ ، لِيُسَاعِدَنَا فِي إِخْرَاجِ هَذِهِ السَّمَكَةِ الْكَبِيرَةِ الْعَجِيبَةِ . . . اخْذِرْ أَنْ تَتْرَكَ الْحَبْلَ ، أَوْ أَنْ تَتْرَاخِيَ فِي شَدِّهِ . . . إِنَّهَا سَمَكَةٌ كَبِيرَةٌ غَرِيبَةٌ ، لَا يَقِلُّ ثَمَنُهَا عَنْ عَشْرَةِ جُنَيْهَاتٍ . . .

لَمْ يَكْدِ الصَّيَّادُ الْعَجُوزُ يَتْرَكَ الْقَارِبَ ، وَيَصِلُ إِلَى الشَّاطِئِ ، حَتَّى رَأَى « حَسَّانُ » السَّمَكَةَ الْكَبِيرَةَ تَرْفَعُ رَأْسَهَا ، وَتَفْتَحُ فَمَهَا ، وَتَقُولُ لَهُ : يَا « حَسَّانُ » ، يَا أَيُّهَا الشَّابُّ الطَّيِّبُ ، يَا ذَا الْقَلْبِ الْحَنُونِ ، إِنَّ لِي مِثَاتٍ مِنَ الْأَوْلَادِ الصُّغَارِ ، يَنْتَظِرُونَ عَوْدَتِي إِلَيْهِمْ ، فَأُطْلِقْ سَرَاحِي ، وَخَلِّ سَبِيلِي ، وَسَوْفَ أَحْفَظُ لَكَ هَذَا الْجَمِيلَ !

عَجِبَ « حَسَّانُ » مِنْ هَذِهِ السَّمَكَةِ الْغَرِيبَةِ ، الَّتِي تَعْرِفُ اسْمَهُ ، وَتُكَلِّمُهُ بِلِسَانٍ قَصِيحٍ ، وَتَحِيرُ فِي أَمْرِهَا وَأَمْرِهِ ، وَلَمْ يَذَرِ مَاذَا يَفْعَلُ ؟ أَيُّطْلِقُ السَّمَكَةَ ، وَيُصَدِّقُ كَلَامَهَا وَوَعْدَهَا ؟ ! . . . وَإِذَا أُطْلِقَهَا فَمَاذَا يَقُولُ

لَأَبِيهِ حِينَمَا يَعُود ؟ !

قَالَتِ السَّمَكَةُ : أَطْلِقْنِي يَا « حَسَّانُ » . . . إِنَّكَ لَنْ تَنْدَمَ ، فَسَوْفَ  
أَرُدُّ لَكَ هَذَا الْجَمِيلَ ، وَأُكَافِئُكَ عَلَى هَذَا الْإِحْسَانِ .

قَالَ « حَسَّانُ » : إِنِّي أَشْفِقُ عَلَى أَوْلَادِكَ الصَّغَارِ ، وَأُحِبُّ أَنْ أُطْلِقَ  
سَرَاحَكَ ، لِتَعُودِيَ إِلَيْهِمْ ، لَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْضَبَ عَلَى أَبِي . .  
قَالَتِ السَّمَكَةُ : سَأَنْتَظِرُ فِي الشَّبَكَةِ حَتَّى يَعُودَ أَبُوكَ . . . وَعِنْدَمَا



يَرْجِعُ أَقْرَوْمُ بِحَرَكَاتِ  
قَوِيَّةٍ عَنِيفَةٍ ، فَتَتَظَاهَرُ أَنْتَ  
بِأَنَّكَ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى إِمْسَاكِ  
الْحَبْلِ ، وَبِأَنَّكَ عَاجِزٌ عَنْ  
الِإِحْتِفَاطِ بِهِ فِي يَدَيْكَ ،  
فَتَتْرُكُهُ ، فَأَغْوِصُ أَنَا فِي  
الْمَاءِ . . . فَإِذَا غَضِبَ  
عَلَيْكَ أَبُوكَ ، وَوَبَّخَكَ ،

وَحَاوَلَ أَنْ يَضْرِبَكَ ، فَاقْفَزَ فِي الْمَاءِ ، وَحِينَئِذٍ أَقْدَمُ لَكَ مُسَاعِدَتِي . . .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ عَادَ « عَمَّ مَنْصُور » ، وَمَعَهُ أَحَدُ زُمَلَائِهِ ، وَهُمَا يَخْمِلَانِ  
 أَنْجَرَ كَبِيرًا ، فَبَدَأَتِ السَّمَكَةُ تَتَقَلَّبُ فِي الشَّبَكَةِ ، وَتَقُومُ بِحَرَكَاتٍ  
 عَنِيفَةٍ ، فَأَخَذَ « حَسَّانُ » يَصِيحُ ، وَيُظْهِرُ أَنَّهُ يُجَاهِدُ وَيُقَاوِمُ ، وَنَادَى أَبَاهُ  
 وَزَمِيلَهُ ، لِيُسْرِعَا إِلَى مُسَاعِدَتِهِ . . . وَمَا قَفَزَ « عَمَّ مَنْصُور » وَزَمِيلُهُ إِلَى  
 الْقَارِبِ ، حَتَّى أَطْلَقَ « حَسَّانُ » الْحَبْلَ مِنْ يَدَيْهِ ، فَغَاصَتِ السَّمَكَةُ  
 بِالشَّبَكَةِ فِي الْبَحْرِ ، فَتَمَلَّكَ الْغَيْظُ « عَمَّ مَنْصُور » ، وَغَضِبَ عَلَى ابْنِهِ ،  
 وَوَبَّخَهُ عَلَى إِهْمَالِهِ ، وَحَاوَلَ أَنْ يَضْرِبَهُ ، فَقَفَزَ « حَسَّانُ » مِنَ الْقَارِبِ ،  
 وَغَطَسَ فِي الْمَاءِ ، فَإِذَا السَّمَكَةُ الْكَبِيرَةُ الْغَرِيبَةُ قَدْ قَطَعَتِ الشَّبَكَةَ ،  
 وَفَتَحَتْ فَمَهَا الْوَاسِعَ ، وَابْتَلَعَتْ « حَسَّانُ » ، وَسَبَّحَتْ بِهِ بَعِيدًا بَعِيدًا . . .

أَخَذَتِ السَّمَكَةُ تَسْبَحُ ، وَ« حَسَّانُ » فِي بَطْنِهَا ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى  
 بُحَيْرَةٍ كَبِيرَةٍ ، فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا فَوْقَ سَطْحِ الْمَاءِ ، وَفَتَحَتْ فَمَهَا ،  
 وَزَفَرَتْ زَفْرَةً قَوِيَّةً لَفْظَتْ « حَسَّانَ » إِلَى الشَّاطِئِ . . .

وَوَقَفَتِ السَّمَكَةُ حَتَّى اسْتَرَّاحَ « حَسَّانُ » ، وَهَدَّأَتْ نَفْسُهُ ، وَأَفَاقَ



مِنْ غَشِيَّتِهِ ، وَجَعَلَ يَتَلَفَّتُ حَوْلَهُ ، فَرَأَى السَّمَكَةَ أَمَامَهُ فِي الْبَحِيرَةِ ،  
تَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهِيَ فَرِحَةٌ تَبْتَسِمُ ، لَكِنَّهُ خَافَ وَشَعَرَ بِالْوَحْدَةِ ، فَقَالَتْ لَهُ  
السَّمَكَةُ : يَا « حَسَّانُ » ، إِنَّكَ شَابٌ طَيِّبُ الْقَلْبِ ، وَقَدْ أَنْقَذْتَ حَيَاتِي  
وَأَعَدْتَنِي إِلَى أَوْلَادِي وَأُسْرَتِي الْكَبِيرَةِ ، وَأَنَا لَنْ أَنْسَى لَكَ هَذَا الْجَمِيلَ  
أَبَدًا ، فَإِذَا احْتَجَجْتَ يَوْمًا إِلَى الْمُسَاعَدَةِ ، فَتَعَالَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ ، وَقِفْ  
عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي تَجْلِسُ عَلَيْهَا ، وَصَفِّقْ بِيَدَيْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، تَجِدُنِي  
أَمَامَكَ . . . وَالْآنَ وَدَاعًا يَا صَدِيقِي الطَّيِّبُ ، فَسَادْ هَبُ لِأَرَى أَوْلَادِي  
وَحَفَدَتِي . . .

وَعَاصَتْ السَّمَكَةُ الْغَرِيْبَةَ الْكَبِيرَةَ فِي الْمَاءِ ، وَاخْتَفَتْ عَنْ عَيْنِي  
« حَسَّانُ » . . .

أَحَسَّ « حَسَّانُ » الْوَحْدَةَ وَالْغُرْبَةَ ، وَطَفِقَ يَتَطَلَّعُ فِيهَا حَوْلَهُ ، فَرَأَى  
أَرْضًا وَاسِعَةً لَيْسَ فِيهَا كُوخٌ وَلَا بَيْتٌ ، وَلَا إِنْسَانٌ أَوْ حَيَّوَانٌ ، فَبَدَأَ يَمْشِي  
عَلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ حَتَّى رَأَى مَكَانًا بِهِ أَشْجَارٌ وَأَزْهَارٌ وَأَغْشَابٌ ، وَكَانَ  
التَّعَبُ قَدْ نَالَ مِنْهُ ، فَجَلَسَ يَسْتَرِيحُ فِي ظِلِّ الْأَشْجَارِ ، وَيَتَأَمَّلُ الْجَمَالَ



الَّذِي يُحِيطُ بِهِ : السَّمَاءُ الصَّافِيَّةُ ، وَالْمِيَاءُ الزَّرْقَاءُ ، وَالْأَزْهَارُ الْيَانِعَةُ ،  
وَالْأَشْجَارُ الْعَالِيَةُ ، وَالثَّمَارُ الْمُخْتَلِفَةُ الْأَلْوَانُ ، الْمُتَعَدِّدَةُ الْأَشْكَالُ ،  
الْمُتَنَوِّعَةُ الطُّعُومُ ، فَأَكَلَ مَا شَاءَ حَتَّى شَبِعَ . . . ثُمَّ غَلَبَهُ النُّعَاسُ ، فَرَقَدَ  
عَلَى الْعُشْبِ ، وَرَاحَ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ . . . لَكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ اسْتَيْقَظَ فِرْعَا  
مَذْعُورًا ، عَلَى صَوْتِ عَالٍ ، كَأَنَّهُ صَوْتُ اسْتِغَاثَةٍ ، فَهَضَّ مِنْ مَكَانِهِ ،  
وَأَخَذَ يَتَلَفَّتُ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّامِلِ ، يُحَاوِلُ أَنْ يَكْشِفَ مَصْدَرَ  
الصَّوْتِ ، فَإِذَا الصَّوْتُ يَصْدُرُ مِنْ أَعْلَى شَجَرَةٍ بَاسِقَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْهُ . . .

اتَّجَهَ « حَسَّانُ » نَحْوَ الشَّجَرَةِ ، وَجَعَلَ يُحَدِّقُ بِبَصَرِهِ الْحَادِّ ،  
فَرَأَى نَسْرَيْنِ صَغِيرَيْنِ فِي عُشِّهِمَا ، يُصَوَّتَانِ ، وَيُفْرِفِرَانِ بِأَجْنِحَتَيْهِمَا فِي  
خَوْفٍ وَفَزَعٍ ، فَأَخَذَ يُدِيرُ نَظْرَهُ فِي كُلِّ جِهَةٍ ، لَعَلَّهُ يَكْشِفُ مَا يُخِيفُ  
هَذَيْنِ النَّسْرَيْنِ الصَّغِيرَيْنِ . . . وَيَا لَهَوْلٍ مَا رَأَى !

رَأَى ثُعْبَانًا ضَخْمًا ، يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَلَعَّ خُرُوفًا ، يَلْتَفُّ حَوْلَ الشَّجَرَةِ ،  
وَيَرْحَفُ فِي تَثَاوُلٍ صَاعِدًا إِلَى عُشِّ النَّسْرَيْنِ الصَّغِيرَيْنِ الْمَذْعُورَيْنِ ،  
فَفَهِمَ مَعْنَى اسْتِغَاثَتَيْهِمَا ، فَتَنَاولَ حَجَرًا كَبِيرًا ، وَرَجَمَ بِهِ الثُّعْبَانَ رَجْمَةً

قَوِيَّةٌ ، فَأَصَابَ الْحَجَرُ رَأْسَ الثُّعْبَانِ ، فَتَرْنَحَ تَرْنُحَ السَّكْرَانِ ، فَرَجَمَهُ  
 « حَسَّانُ » بِحَجَرٍ ثَانٍ ، فَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ يَتَلَوَّى ، وَيَنْكَمِشُ وَيَنْبَسِطُ ،  
 فَتَنَاولَ « حَسَّانُ » الشَّابُّ الْقَوِيُّ الْفَتِيُّ الشُّجَاعُ حَجَرًا آخَرَ ، وَاقْتَرَبَ مِنَ  
 الثُّعْبَانِ ، وَجَعَلَ يُهَشِّمُ رَأْسَهُ ، حَتَّى مَاتَ وَسَكَنَتْ حَرَكَتُهُ . . .

صَاحَ النَّسْرَانِ الصَّغِيرَانِ صَيْحَاتِ الْفَرَحِ ، وَأَخَذَا يُصَوِّتَانِ فِي  
 ابْتِهَاجٍ ، وَيُرْفِرِفَانِ بِأَجْنِحَتَيْهِمَا ، وَكَانَتْهُمَا يُغْرِبَانِ عَنْ شُكْرِهِمَا الْعَمِيقِ  
 لِلشَّابِّ « حَسَّانِ » الشُّجَاعِ ، الَّذِي قَتَلَ الثُّعْبَانَ ، وَنَجَّاهُمَا مِنْ ابْتِلَاعِهِ  
 إِيَّاهُمَا ، وَقَالَا لَهُ : كُنْ نَسَى لَكَ هَذَا الْجَمِيلُ ، أَيُّهَا الشَّابُّ الْقَوِيُّ . . .  
 اضْعُدْ إِلَيْنَا ، لِنُكَافِثَكَ عَلَى صَنِيعِكَ . . .

تَسَلَّقَ « حَسَّانُ » الشَّجَرَةَ فِي مَهَارَةٍ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى عُشِّ النَّسْرَيْنِ .  
 فَجَعَلَا يَلْمَسَانِ وَجْهَهُ بَمِنْقَارَيْهِمَا ، كَانَتْهُمَا يُقْبِلَانِهِ . . . ثُمَّ قَالَا لَهُ :  
 لَوْلَا شَجَاعَتُكَ وَمُرُوءَتُكَ لَا بَتَلَعْنَا هَذَا الثُّعْبَانُ اللَّعِينُ . . . وَلَسَوْفَ يُكَافِثُكَ  
 أَبَوَانَا عَلَى عَمَلِكَ الْعَظِيمِ هَذَا . . . لَكِنَّا نَخْشَى أَنْ يُؤْذِيَاكَ ، لَوْ رَأَيَْاكَ  
 هُنَا . قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَا مَا قَدَّمْتَ لَنَا وَلَهُمَا مِنْ مَعْرُوفٍ . . . إِنَّهُمَا يُوشِكَانِ

أَنْ يَعُودَا ، فَهَيَّا اخْتَبِي تَحْتَ أَجْنُحَتِنَا حَتَّى نَقُصَّ عَلَيْهِمَا مَا فَعَلْتَ . . .  
 بَعْدَ قَلِيلٍ رَأَى « حَسَّانُ » كَأَنَّ سَحَابَةً قَدْ غَطَّتِ الشَّجَرَةَ ، وَكَأَنَّ  
 الرِّيحَ تَعْصِفُ ، وَشَاهَدَ نَسْرَيْنِ كَبِيرَيْنِ يُحَلِّقَانِ فَوْقَ الشَّجَرَةِ ، وَيَدُورَانِ  
 دَوْرَاتٍ ثَلَاثًا ، ثُمَّ يَهْبِطَانِ إِلَى الْعُشِّ . . .

لَمْ يُسْرِعِ النَّسْرَانِ الصَّغِيرَانِ إِلَى أَبَوَيْهِمَا ، وَلَمْ يَلْتَقِطَا مَا حَمَلَا إِلَيْهِمَا  
 مِنْ طَعَامٍ كَعَادَتِهِمَا ، فَعَجِبَ الْأَبَوَانِ مِنْ أَمْرِهِمَا ، وَسَأَلَاهُمَا : مَا بِكُمَا ؟  
 وَلِمَاذَا تَنْظُرَانِ إِلَيْنَا هَذِهِ النَّظَرَاتِ ؟ وَلِمَاذَا لَا تَأْكُلَانِ ؟ . . . فَقَالَ  
 الْفَرَّخَانِ مَعًا : مَا جَزَاءُ مَنْ يُحْسِنُ إِلَيْنَا وَإِلَيْكُمَا ، وَيَقْتُلُ الثُّعْبَانَ  
 الْخَبِيثَ اللَّعِينَ ؟ !

قَالَ الْأَبَوَانِ : إِنْ مَنْ يُحْسِنُ إِلَيْكُمَا وَإِلَيْنَا ، وَيَقْتُلُ الثُّعْبَانَ  
 الْمَلْعُونِ ، يَسْتَحِقُّ مِنَّا كُلَّ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ ، وَمِنْ الْوَاجِبِ أَنْ نُكَافِئَهُ ،  
 وَأَنْ نَرُدَّ جَمِيلَهُ بِأَحْسَنَ مِنْهُ ! . . . فَقَالَ أَحَدُ الْفَرَّخَيْنِ : انْظُرَا إِلَى  
 أَسْفَلِ الشَّجَرَةِ . . . هَذَا هُوَ الثُّعْبَانُ اللَّعِينُ مَيِّتًا . . . قَتَلَهُ شَابٌ شُجَاعٌ  
 قَوِيٌّ ، وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَرِّهِ . . .



نَظَرَ الْأَبْوَانِ إِلَى الثُّعْبَانِ مُتَكَوِّمًا بِجَوَارِ الشَّجَرَةِ ، وَقَالَ : أَيْنَ هَذَا  
الشَّابُّ الْقَوِيُّ الْجَرِيءُ الَّذِي قَتَلَ هَذَا الْوَحْشَ اللَّثِيمَ ، وَأَنْقَذَكُمْ مِنَ  
الْهَلَاكِ الَّذِي كَانَ يَنْتَظِرُكُمْ ؟

رَفَعَ الْفَرَّخَانُ أَجْنِحَتَهُمَا ، وَقَالَ : هَذَا هُوَ الشَّابُّ الشُّجَاعُ الْقَوِيُّ  
الَّذِي قَتَلَ الثُّعْبَانَ ، وَخَلَّصَنَا مِنَ الْمَوْتِ ، وَنَجَّانَا مِنَ الْهَلَاكِ !  
أَحَاطَ النَّسْرَانِ الْكَبِيرَانِ بِالشَّابِّ « حَسَّان » ، وَأَخَذَا يَدِفَانِ  
بِأَجْنِحَتَيْهِمَا ، وَيَوْمِئِذٍ إِلَيْهِ بِرَأْسَيْهِمَا ، إِعْرَابًا لَهُ عَنْ شُكْرِهِمَا وَتَقْدِيرِهِمَا ،  
وَقَالَ لَهُ : لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِلَيْنَا ، أَيُّهَا الْفَتَى الْجَرِيءُ ، إِحْسَانًا مَا عَلَيْهِ مِنْ  
مَزِيدٍ ، وَلَنْ نَنْسِيَ لَكَ هَذَا الْمَعْرُوفَ أَبَدًا . . . إِنَّ هَذَا الثُّعْبَانَ اللَّعِينَ  
كَانَ يَتَّبِعُ فِرَاحَنَا كُلَّ سَنَةٍ ، وَلَمْ يَتْرَكْ لَنَا فَرُخًا وَاحِدًا حَتَّى يَكْبُرَ ، وَتَفْرَحَ  
بِهِ . . . فَمَاذَا تُحِبُّ أَنْ نُقَدِّمَ لَكَ ، جَزَاءَ صَنِيعِكَ وَإِحْسَانِكَ ؟

قَالَ « حَسَّانُ » : شُكْرًا ، شُكْرًا . . . أَنَا مَا فَعَلْتُ شَيْئًا يَسْتَحِقُّ الْجَزَاءَ ،  
وَإِنَّمَا فَعَلْتُ مَا يَجِبُ عَلَيَّ لِإِنْقَازِ هَذَيْنِ الْفَرَّخَيْنِ الصَّغِيرَيْنِ الْعَاجِزَيْنِ  
عَنِ الطَّيْرَانِ ، وَقَتَلْتُ ثُعْبَانًا مُعْتَدِيًا مُؤْذِيًا . . . وَلَسْتُ الْآنَ مُحْتَاجًا إِلَى



شَيْءٌ إِلَّا أَنْ أَذْهَبَ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنَ الْعُمَرَانِ . . .

قَالَ النَّسْرُ الْأَبُ : مَا أَيْسَرَ مَا تَطْلُبُ ! وَمَا أَسْهَلُهُ ! . . . ارْكَبْ

ظَهْرِي فَأَذْهَبَ بِكَ إِلَى أَقْرَبِ مَكَانٍ مِنَ الْعُمَرَانِ . . .

رَكِبَ « حَسَّانُ » ظَهْرَ النَّسْرِ الْكَبِيرِ ، فَطَارَ بِهِ النَّسْرُ طَوِيلًا ، حَتَّى

ظَهَرَتْ أَمَامَ « حَسَّانَ » مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ ، فَقَالَ لِلنَّسْرِ : كَفَى . . . أَنْزِلْنِي

هُنَا مِنْ فَضْلِكَ . . .

أَنْزَلَهُ النَّسْرُ فِي مَكَانٍ خَلَاءٍ ، وَوَقَفَ بِجَوَارِهِ لَحْظَةً يُرْشِدُهُ إِلَى أَقْرَبِ

طَرِيقٍ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَيُكْرِّرُ الشُّكْرَ لَهُ . . . وَقَبْلَ أَنْ يَفَارِقَهُ انْتَرَعَ بِمِنْقَارِهِ

رِيشَةً مِنْ جَنَاحِهِ ، وَقَدَّمَهَا إِلَى الشَّابِّ ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ : يَا « حَسَّانُ »

الطَّيِّبُ الشُّجَاعُ ، إِذَا نَزَلْتُ بِكَ شِدَّةً ، وَاحْتَجَجْتُ إِلَى الْمُسَاعَدَةِ ،

فَأَحْرِقْ هَذِهِ الرِّيشَةَ ، تَجِدُنِي أَمَامَكَ . . .

طَارَ النَّسْرُ ، وَأَخَذَ « حَسَّانُ » يَسِيرُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءِ ، مُتَّجِهَاً نَحْوَ

الْمَدِينَةِ الَّتِي رَأَاهَا ، وَهُوَ عَلَى ظَهْرِ النَّسْرِ . . . وَفِي الطَّرِيقِ رَأَى رَجُلًا عَلَى

فَرَسٍ ، يَجْرِي يَمِينًا وَشِمَالًا ، وَشَرْقًا وَغَرْبًا ، وَرَاءَ ثَعْلَبٍ خَائِفٍ مَذْعُورٍ ،



وَالرَّجُلُ يُطْلِقُ عَلَيْهِ سِهَامَهُ ، يُرِيدُ أَنْ يَصْطَادَهُ ، وَالثَّعْلَبُ يَجْرِي بِأَحْيَاءٍ عَنْ  
مَكَانٍ يَخْتَبِئُ فِيهِ ، أَوْ جُحْرٍ يَحْتَمِي بِهِ . فَقَالَ « حَسَّانُ » فِي نَفْسِهِ : رَبَّمَا  
كَانَ لِهَذَا الثَّعْلَبِ أَوْلَادٌ صِغَارٌ ، كَفَرَّخِي النَّسْرِ وَأَوْلَادِ السَّمَكَةِ الْغَرِيبَةِ ،  
فَأَخَذَ يَجْرِي وَرَاءَ الصَّيَّادِ ، وَهُوَ يَصِيحُ بِهِ ؛ فَوَقَفَ الرَّجُلُ ، وَسَأَلَ  
« حَسَّانُ » عَمَّا يُرِيدُ ، فَجَعَلَ « حَسَّانُ » يَرْجُوهُ أَنْ يَتْرَكَ الثَّعْلَبَ

المِسْكِين ، وَالْأَ يَقْتُلُهُ بِسِهَامِهِ ، فَقَدْ يَكُونُ لَهُ أَوْلَادُ صِغَارٍ يَنْتَظِرُونَ  
عَوْدَتَهُ ؛ فَتَأَثَّرَ الرَّجُلُ بِكَلَامِ « حَسَّانَ » اللَّيْنِ اللَّطِيفِ ، وَاسْتَجَابَ  
لِرَجَائِهِ ، وَتَرَكَ الثَّغْلَبَ ، وَسَارَ بِحِصَانِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ . . .

لَمَّا غَابَ الرَّجُلُ عَنْ نَظَرِ « حَسَّانَ » وَالثَّغْلَبَ ، أَخَذَ الثَّغْلَبُ يَقْتَرِبُ  
مِنْ « حَسَّانَ » فِي حَذَرٍ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ يَدْنُو مِنْهُ ، فَاطْمَأَنَّ الثَّغْلَبُ ، وَجَرَى  
نَحْوَهُ ، وَجَعَلَ يَشْكُرُهُ ، وَيَقُولُ لَهُ : كُنْ أَنْسَى لَكَ هَذَا الْجَمِيلَ مَا دُمْتُ  
حَيًّا ، أَيُّهَا الشَّابُّ الطَّيِّبُ النَّبِيلُ . . . فَمَاذَا تُحِبُّ أَنْ أَقْدِمَ لَكَ تَغْيِيرًا  
عَنْ عَمِيقِ شُكْرِي ، وَعَظِيمِ تَقْدِيرِي ، لِإِنْقَاضِي مِنَ الْمَوْتِ ؟ !

قَالَ « حَسَّانَ » : لَسْتُ الْآنَ فِي حَاجَةٍ إِلَى شَيْءٍ . . . إِذْهَبْ أَنْتَ

مَعَ السَّلَامَةِ !

نَزَعَ الثَّغْلَبُ بِفَمِهِ بَعْضَ شَعْرَاتٍ مِنْ ذَيْلِهِ ، وَقَدَّمَهَا إِلَى « حَسَّانَ »  
وَقَالَ لَهُ : إِذَا وَقَعْتَ فِي خَطَرٍ ، وَاحْتَجَجْتَ إِلَى مُسَاعَدَةٍ ، فَأَشْعِلِ النَّارَ فِي  
هَذِهِ الشَّعْرَاتِ ، فَأَشْمُ رَائِحَتَهَا حَيْثُمَا أَكُنْ ، فَأُقْبِلَ إِلَى مُسَاعَدَتِكَ فِي  
الْحَالِ . . . قَالَ الثَّغْلَبُ هَذَا ، وَجَرَى حَتَّى اخْتَفَى عَنْ نَظَرِ « حَسَّانَ » . . .

اسْتَمَرَ « حَسَّانُ » يَمْشِي حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ الَّتِي رَأَاهَا وَهُوَ عَلَى ظَهْرِ  
النَّسْرِ الْكَبِيرِ ، فَوَجَدَ النَّاسَ يَسِيرُونَ جَمَاعَاتٍ فِي اتِّجَاهٍ وَاحِدٍ ، فَعَجِبَ  
أَيَّمَا عَجَبٍ ، وَدَنَا مِنْ أَحَدِهِمْ وَسَأَلَهُ : لِمَاذَا يَسِيرُ النَّاسُ جَمِيعاً إِلَى  
جِهَةِ الْغَرْبِ ؟ إِلَى أَيْنَ يَذْهَبُونَ ؟

فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ : إِنَّا ذَاهِبُونَ إِلَى مَيْدَانِ الضُّحِكِ وَالسُّخْرِيَةِ . . .  
- مَيْدَانِ الضُّحِكِ وَالسُّخْرِيَةِ ؟ ! مَا هَذَا الْمَيْدَانُ ؟ وَلِمَاذَا  
تَذْهَبُونَ جَمِيعاً إِلَيْهِ ؟ !

- أَلَا تَعْرِفُ مَيْدَانِ الضُّحِكِ وَالسُّخْرِيَةِ ؟ ! . . . أَنْتَ غَرِيبٌ  
عَنْ بَلَدِنَا ؟ !

- نَعَمْ ، أَنَا غَرِيبٌ عَنْ مَدِينَتِكُمْ ، وَلَمْ أَدْخُلْهَا إِلَّا مُنْذُ لَحَظَاتٍ . . .  
- إِنَّا ذَاهِبُونَ إِلَى مَيْدَانِ الضُّحِكِ وَالسُّخْرِيَةِ ، لِنُشَاهِدَ أَحَدَ الْأُمَرَاءِ  
الشُّبَّانِ ، وَهُوَ يَقِفُ فِي وَسْطِ الْمَيْدَانِ ، أَمَامَ الْمَلِكِ وَأُسْرَتِهِ وَحَاشِيَتِهِ ،  
وَأَمَامَ الشَّعْبِ ، وَيَجْلَعُ ثِيَابَ الْإِمَارَةِ الْمُرْزُكَشَةِ ، الْمُرَيَّنَةِ بِالْأُوسِمَةِ  
وَالشَّارَاتِ ، وَيَرْتَدِي قُرُوءَ خُرُوفٍ ، وَيَضَعُ عَلَى رَأْسِهِ طُرْطُوراً مِثْلَ طُرْطُورِ



« البلياثشو » ، ثُمَّ يَجْرِي فِي الْمَيْدَانِ حَافِيًا ، فَيَقْطَعُ السَّاحَةَ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى  
آخِرِهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَالْحَاضِرُونَ يَضْحَكُونَ وَيُقَهِّقُهُونَ ، سَاحِرِينَ مِنْهُ  
مُسْتَهْزِئِينَ بِهِ . . . ثُمَّ يُطْرَدُ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى دَقَّاتِ الطُّبُولِ وَتَضْفِيقِ الْأَوْلَادِ . .  
- وَلِمَاذَا يُفْعَلُ بِالْأَمِيرِ هَذَا كُلُّهُ ؟ ! . . . أَيُّ ذَنْبٍ جَنَى ؟ وَآيُّ



جَرِيمَةٍ ارْتَكَبَ حَتَّى اسْتَحَقَّ هَذِهِ السُّخْرِيَّةَ ، وَهَذَا الطَّرْدَ مِنَ الْبَلَدِ ؟ !

- إِنَّهُ لَمْ يَجْنِ أَيَّ جِنَايَةٍ ، وَلَا ارْتَكَبَ أَيَّ جَرِيمَةٍ ، سِوَى أَنَّهُ لَمْ

يَسْتَطِيعَ تَنْفِيزَ شَرْطِ الْأَمِيرَةِ ، بِنْتِ الْمَلِكِ !

- وَمَا شَرْطُ الْأَمِيرَةِ هَذَا حَتَّى يُحْكَمَ عَلَى مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ تَنْفِيزَهُ

بِهَذَا الْعِقَابِ الْعَجِيبِ ؟ !

- شَرَطُهَا أَنْ يَحْتَنِيَ فِي مَكَانٍ لَا تَكْشِفُهُ مِرْآةُ الْأَمِيرَةِ . . .
- مَاذَا تَقُولُ ؟ إِيَّيْ كَمْ أَفْهَمُ شَيْئًا ، فَهَلْ تَتَفَضَّلُ بِتَوْضِيحِ الْأَمْرِ ؟
- إِنَّ الْأَمِيرَةَ عِنْدَهَا مِرْآةُ سِحْرِيَّةٍ ، نَكْشِفُ لَهَا كُلَّ شَيْءٍ ، فِي  
الْبُرُوفِ الْبَحْرِي فِي الْجَوْ . . . وَالْأَمِيرَةُ تَشْطُرُ عَلَى مَنْ يَتَقَدَّمُ لِخِطْبَتِهَا أَنْ  
يَحْتَنِيَ فِي أَى مَكَانٍ ، وَتَمْنَحُهُ فُرْصَةً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لِيَحْتَنِيَ . . . وَبَعْدَ هَذِهِ  
الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ ، تَصْعَدُ الْأَمِيرَةُ إِلَى سَطْحِ الْقَصْرِ الْمَلِكِيِّ ، وَمَعَهَا مِرْآةُهَا  
السَّحْرِيَّةُ ، فَتُدِيرُهَا فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ ، وَهِيَ تَنْظُرُ فِيهَا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ  
الِإِهْتِدَاءَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي اخْتَبَأَ فِيهِ مَنْ يُرِيدُ الزَّوْاجَ مِنْهَا قَبِلَتْ خِطْبَتَهُ ،  
وَرَضِيَتْ بِهِ زَوْجًا لَهَا . . . وَإِنْ عَرَفَتْ الْمَكَانَ الَّذِي يَحْتَنِي فِيهِ أُرْسَلَتْ  
الْجُنُودَ لِيَقْبِضُوا عَلَيْهِ ، وَعَاقِبَتُهُ هَذَا الْعِقَابُ الْعَجِيبُ : يَحْلَعُ ثِيَابَهُ الْأَنْيَقَةَ ،  
وَيَرْتَدِي فَرَّوَةَ خُرُوفٍ ، وَيَضَعُ عَلَى رَأْسِهِ طُرْطُورًا ، وَيَذْهَبُ إِلَى مَجْلِسِ  
الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ وَالْأَمِيرَةِ ، فَيَنْحَنِي أَمَامَهُمْ فِي خُشُوعٍ ، ثُمَّ يَبْدَأُ يَجْرِي ،  
حَتَّى يَقْطَعَ السَّاحَةَ الْوَاسِعَةَ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَهُوَ حَافٍ ، وَفِي هَذَا الشَّكْلِ  
الْمُضْحِكِ . . . وَبَعْدَ ذَلِكَ يُطْرَدُ مِنَ الْمَدِينَةِ مُشِيعًا بِسُحْرِيَّةِ الْجَمِيعِ . . .

- وَهَلْ حَدَّثَ مِثْلُ هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ ؟

- أوه ! لَقَدْ ضَحِكْنَا قَبْلَ الْيَوْمِ مِنْ عَشْرَاتِ الْأَمْرَاءِ ، فَمِنْ  
الْمُؤْسِفِ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْتَبِئَ بِحَيْثُ لَا تَكْشِفُهُ الْمِرَاةُ  
السُّخْرِيَّةُ . . . وَكَمْ مِنْ أَمْرَاءَ كَانُوا فِي غَايَةِ الْقُوَّةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْمُرُوءَةِ  
وَالْجَمَالِ لَبِسُوا فَرُوزَ الْخُرُوفِ ، وَوَضَعُوا الطَّرْطُورَ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ ،  
وَدَارُوا الْمِيدَانَ وَهُمْ حُفَاةٌ ، لِأَنَّ الْمِرَاةَ السُّخْرِيَّةَ كَشَفَتْ مَخَابِثَهُمْ . . .  
وَيُقَالُ إِنَّ الْأَمِيرَةَ تَحْتَفِظُ بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِينَ حُلَّةً مِنْ حُلَى الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ  
تَقْدِّمُوا لِحَظَّتِهَا ، وَكَشَفَتْهُمْ مِرَاتُهَا السُّخْرِيَّةُ . . .

- يَا لَلْفُظَاعَةِ ! إِنَّ أَمِيرَتَكُمْ هَذِهِ شَرِيرَةٌ قَاسِيَةٌ ، وَلَا بُدَّ مِنْ  
تَأْدِيبِهَا . . . وَسَأَكُونُ أَنَا مُؤَدِّبَهَا . . .

- ها ها . . . ابْتَعدْ ، أَيُّهَا الشَّابُّ الْغَرِيبُ ، عَنْ هَذَا الطَّرِيقِ ،  
وَالْأَجْتِمَاعِ يَوْمًا فِي مِيدَانِ الضَّحِكِ وَالسُّخْرِيَّةِ ، لِنَسْخَرَمِنْكَ ، وَنَضْحَكَ  
مِنْ مَنْظَرِكَ وَأَنْتَ تَرْتَدِي فَرُوزَ الْخُرُوفِ ، وَتَجْرِي حَافِيًا ، وَعَلَى رَأْسِكَ  
طَرْطُور !

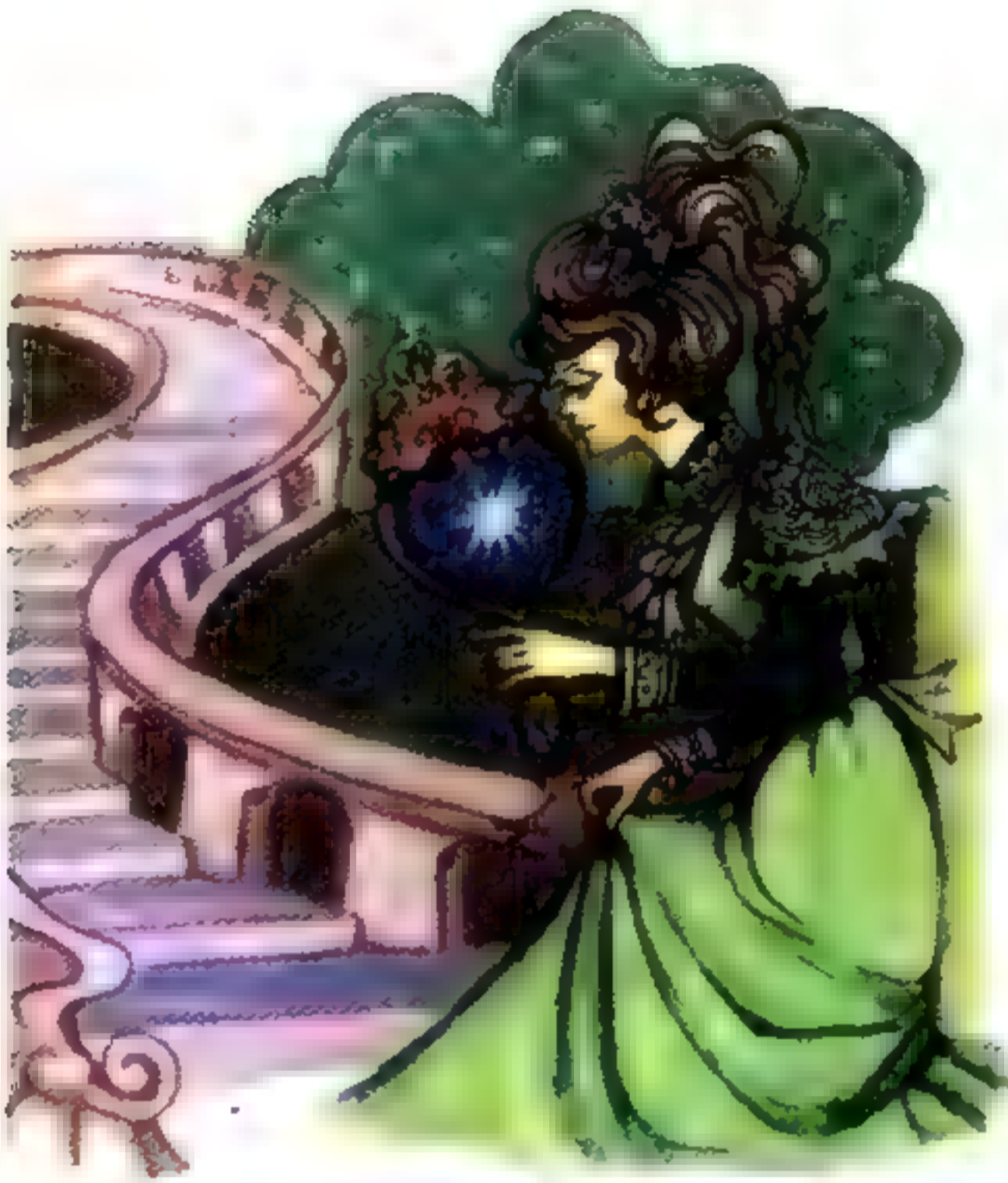
- سَأَجْرُبُ حَظِّي . . . فَقَدْ أَنْجَحَ ، وَلَا تَكْشِفُ الْمِرْآةُ مَخْبِيَّ . . .

السلامُ عَلَيْكُمْ !

\* \* \*

صَمَّمَ الْفَتَى الشُّجَاعُ « حَسَّانُ » عَلَى أَنْ يُجَرِّبَ حَظَّهُ ، وَأَنْ يَتَقَدَّمَ  
لِخِطْبَةِ الْأَمِيرَةِ ، فَرُبَّمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْجَحَ ، فَيُؤَدِّبَ الْأَمِيرَةَ الْقَاسِيَةَ ،  
وَيُنْقِذَ الْأَمْرَاءَ مِنْ سُخْرِيَّتِهَا ؛ فَذَهَبَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي إِلَى الْقَصْرِ الْمَلَكِيِّ ،  
وَاسْتَأْذَنَ فِي مُقَابَلَةِ الْمَلِكِ ؛ فَلَمَّا أُذِنَ لَهُ ، وَقَفَ أَمَامَهُ فِي أَدَبٍ ، وَحَيَّاهُ فِي  
إِجْلَالٍ ؛ فَرَدَّ عَلَيْهِ الْمَلِكُ تَحِيَّتهُ ، وَأَخَذَ يَتَأَمَّلُهُ ، وَيَنْظُرُ إِلَى ثِيَابِهِ الْعَادِيَّةِ ،  
ثُمَّ سَأَلَهُ : مَاذَا تُرِيدُ أَيُّهَا الشَّابُّ ؟ فَقَالَ « حَسَّانُ » فِي شَجَاعَةٍ : لَقَدْ  
عَرَفْتُ شَرْطَ الْأَمِيرَةِ ، وَإِنِّي أَطْلُبُ يَدَهَا ، وَأَخْطُبُهَا لِتَكُونَ زَوْجَةً لِي .

دَعَا الْمَلِكُ ابْنَتَهُ لِتَرَى هَذَا الْخَاطِبَ الْجَدِيدَ ، فَجَعَلَتْ تَتَأَمَّلُهُ .  
وَتَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ ، وَأَعْجَبَهَا أَدَبُهُ الْجَمُّ ، وَجُرْأَتُهُ الْمُهَذَّبَةُ ، وَكَلَامُهُ الْفَصِيحُ  
الَّذِي يَدُلُّ عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ، وَالثِّقَةِ بِالنَّفْسِ . . . كَمَا أَعْجَبَهَا اعْتِدَالُ  
قَدِّهِ ، وَوَسَامَةُ خَلْقِهِ ، فَقَالَتْ لَهُ : أُمْسِتَعِدُّ أَنْتَ لِتَنْفِيزِ شَرْطِي ؟ . . .



وَهَلْ تَعْرِفُ جَزَاءَ مَنْ تَكْشِفُ  
مِرْآئِي مَكَانَهُ ؟ ... إِنَّ مَنْ  
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْتَنِي عَنْ  
مِرْآئِي ...

- أَعْرِفُ ، أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ ،  
مَا يَحْدُثُ لَهُ ...

- إِنْ كُنْتُ مُصِرًّا عَلَى  
خِطْبَتِي ، فَحَاوِلْ أَنْ تَخْتَنِي

بِحَيْثُ لَا تَرَاكَ مِرْآئِي السُّحْرِيَّةُ ... سَأَصْعَدُ إِلَى سَطْحِ الْقَصْرِ ،  
بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَأَنْظُرُ فِي مِرْآئِي ، فَإِنْ رَأَيْتُكَ قَبَضَ عَلَيْكَ الْجُنْدُ ،  
وَسَأَقُوكَ إِلَى سَاحَةِ الضَّحِكِ وَالسُّخْرِيَّةِ ...

- وَأَلْبَسُونِي فَرَوَةَ الْخُرُوفِ وَالطَّرْطُورِ ... أَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ ،  
أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ ، وَإِنِّي مُسْتَعِدٌّ لِتَنْفِيذِ شَرْطِكَ ... إِلَى اللِّقَاءِ !

خَرَجَ « حَسَّانُ » مِنَ الْقَصْرِ الْمَلِكِيِّ ، وَقَدْ امْتَلَأَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الْأَمِيرَةِ ،  
فَقَدْ كَانَتْ أَجْمَلَ فَتَاةٍ رَأَاهَا فِي حَيَاتِهِ . . . وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ الْأَمِيرَةَ كَانَتْ أُوفَرَ  
الْأَمِيرَاتِ جَمَالًا وَذَكَاءً ، وَلَمْ يَكُنْ بِهَا عَيْبٌ سِوَى غُبُورِهَا بِتَفَوُّقِهَا عَلَى  
الْأَمِيرَاتِ جَمِيعًا . وَلِذَا اشْتَهَرَتْ بِهِ مِنْ جَمَالٍ وَذَكَاءٍ وَثَرْوَةٍ ، كَانَ الْأَمْرَاءُ  
يَأْتُونَ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ جِدًّا طَالِبِينَ الزَّوْاجَ بِهَا ، فَكَانَتْ تَشْتَرِطُ عَلَيْهِمْ  
الِاخْتِفَاءَ عَنْ مِرَاتِمِهَا السُّحْرِيَّةِ ، ثُمَّ تَسْخَرُ مِنْهُمْ وَتَطْرُدُهُمْ . . .

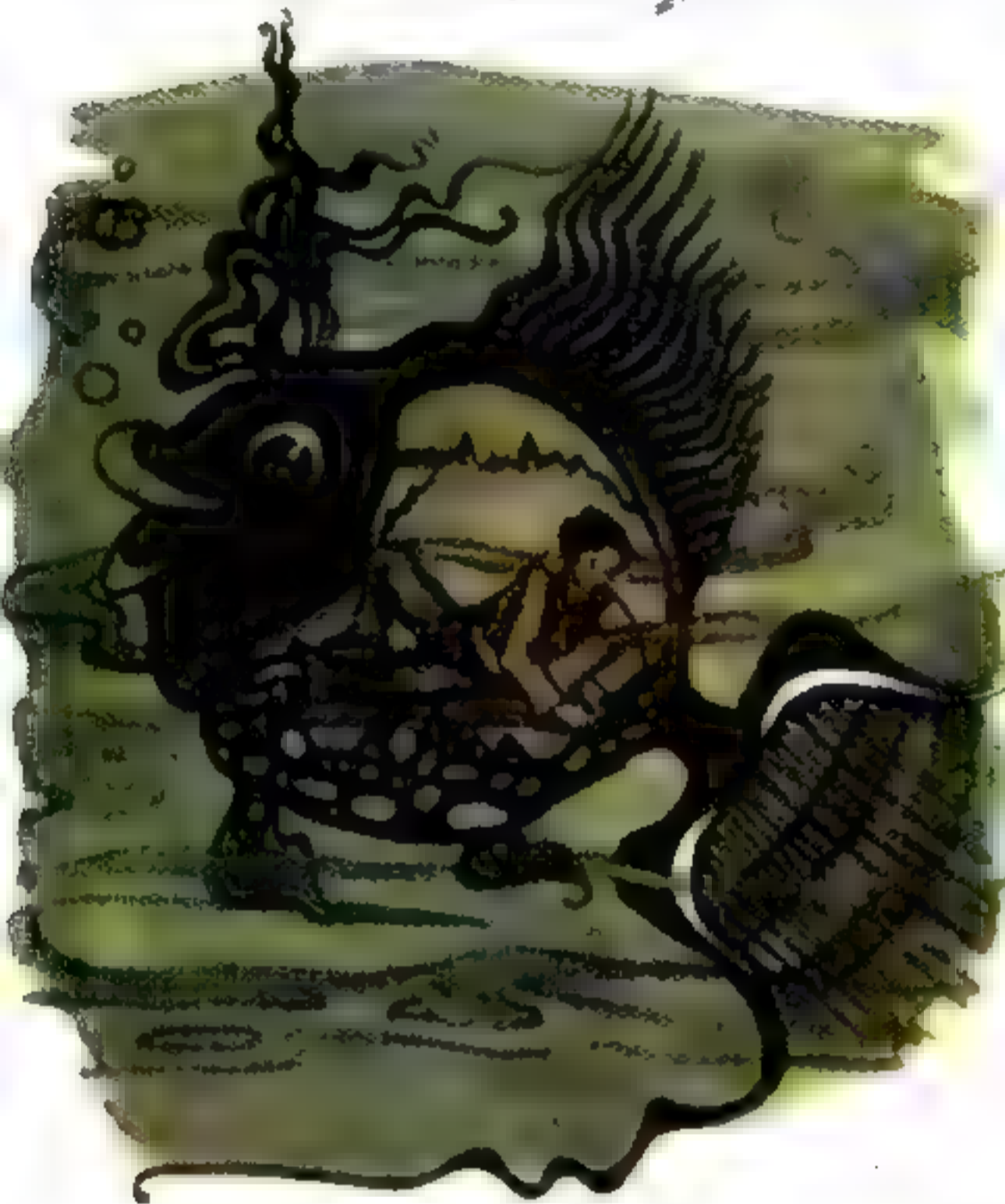
أَخَذَ « حَسَّانُ » يَجْرِي وَيَجْرِي حَتَّى وَصَلَ إِلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ الَّتِي  
لَفَظَتْهُ عَلَيْهِ السَّمَكَةُ الْكَبِيرَةُ الْغَرِيبَةُ ، وَوَقَفَ فَوْقَ الصَّخْرَةِ الَّتِي عَيْنَتَهَا لَهُ .  
وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَظَهَرَتْ لَهُ السَّمَكَةُ فِي الْحَالِ ، وَقَالَتْ :  
أَهْلًا بِكَ يَا صَدِيقِي الطَّيِّبِ . . . مَاذَا جَرَى ؟ قُلْ لِي مَا حَدَثَ ، فَقَدْ  
اسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا يُسَاعِدُكَ .

قَصَّ « حَسَّانُ » عَلَى السَّمَكَةِ قِصَّةَ الْأَمِيرَةِ الَّتِي خَطَبَهَا ، وَذَكَرَ لَهَا  
الشَّرْطَ الَّذِي شَرَطَتْهُ ، فَطَمَأنَتْهُ السَّمَكَةُ ، وَقَالَتْ لَهُ : سَأُخْفِيكَ فِي مَكَانٍ  
لَا تَكْشِفُهُ مِرَاتِمُهَا السُّحْرِيَّةِ . . . هَيَّا ، يَا صَدِيقِي ، اقْفِزْ إِلَى الْمَاءِ ، فَأَبْتَلِعَكَ



وَأَغْوَصَ بِكَ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ ، فَلَنْ يَعْرِفَ أَحَدٌ مَكَانَكَ . . .  
 قَفَزَ « حَسَّانُ » إِلَى الْمَاءِ ، وَابْتَلَعَتْهُ السَّمَكَةُ الْكَبِيرَةُ ، وَغَاصَتْ بِهِ  
 حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى قَاعِ الْبُحَيْرَةِ ، وَأَمَرَتْ أَسْرَتَهَا الَّتِي لَا يُحْصَى لَهَا عَدَدٌ أَنْ  
 تَتَجَمَّعَ حَوْلَهَا ، وَأَنْ تُحَرِّكَ الْمَاءَ بِذُبُولِهَا وَزَعَانِفِهَا ، لِتَعَكِّرَ الْمِيَاهَ ،  
 فَلَا يَظْهَرُ « حَسَّانُ » فِي الْمِرْآةِ السُّحْرِيَّةِ ! فَلَمَّا تَعَكَّرَتِ الْمِيَاهُ ، وَلَمْ  
 تَعُدِ السَّمَكَةُ تُبْصِرُ شَيْئًا مِمَّا حَوْلَهَا ، ظَنَّتْ أَنَّ صَدِيقَهَا سَيَكُونُ فِي أَمَانٍ .

وَأَنَّ الْأَمِيرَةَ لَنْ تَهْتَدِيَ إِلَى مَكَانِهِ ، فَخَرَجَتْ بِهِ إِلَى سَطْحِ الْمَاءِ ، وَلَفَظَتْهُ  
 عَلَى الشَّاطِئِ ، وَكَانَتْ تَظْهَرُ فَوْقَ الْمَاءِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّاتٍ ، لِتَطْمَئِنَّ عَلَى  
 صَدِيقِهَا . وَفِي ظَهْرِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ  
 أَخْرَجَتْ السَّمَكَةَ رَأْسَهَا مِنَ الْمَاءِ ،  
 وَنَادَتْ صَدِيقَهَا « حَسَّانَ » ،  
 وَقَالَتْ لَهُ : ذَكَرْتُ لِي أَنَّ الْأَمِيرَةَ  
 سَتَنْظُرُ فِي مِرْآئِهَا عَصْرَ هَذَا الْيَوْمِ ،  
 فَتَعَالَ لِأَخْفِيكَ . . . وَابْتَلَعَتْهُ ،  
 وَغَاصَتْ بِهِ . . .



وَفِي الْعَصْرِ صَعِدَتِ الْأَمِيرَةُ إِلَى سَطْحِ الْقَصْرِ ، وَبِيَدِهَا مِرْآئُهَا  
 السُّحْرِيَّةُ ، وَأَخَذَتْ تُحَرِّكُهَا فِي كُلِّ جِهَةٍ ، فَلَمْ تَرَ « حَسَّانَ » فِي أَيِّ  
 مَكَانٍ ، فَاعْتَاطَتْ لِاخْتِفَائِهِ الْعَجِيبِ ، وَهَمَّتْ بِالنُّزُولِ ، فَمَالَتِ الْمِرْآةُ  
 نَحْوَ الْبَحِيرَةِ ، فَشَاهَدَتِ الْأَمِيرَةُ تَجَمُّعَ السَّمَكِ فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ ، وَتَعَكَّرَ  
 الْمَاءُ . فَحَدَّقَتْ إِلَى الْمِرْآةِ ، وَحَدَّدَتِ النَّظَرَ ، فَرَأَتْ « حَسَّانَ » فِي

بَطْنِ السَّمَكَةِ الْكَبِيرَةِ ، فَتَرَلَّتِ السَّلْمَ فِي سُرْعَةٍ ، وَهِيَ فِي غَايَةِ الْبَهْجَةِ  
وَالْفَرَحِ ، وَأَمَرَتِ الْجُنُودَ بِالذَّهَابِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي رَأَتْ فِيهِ السَّمَكَةَ ،  
وَوَصَّتِ الْغَوَاصِينَ بِبَذْلِ جُهْدِهِمْ فِي صَيْدِهَا . . .

غَاصَ الْغَوَاصُونَ إِلَى أَعْمَاقِ الْبَحِيرَةِ ، وَأَحَاطُوا بِالسَّمَكَةِ الْكَبِيرَةِ ،  
وَكَادُوا يَقْبِضُونَ عَلَيْهَا ، لَكِنَّا اسْتَطَاعَتِ الْفِرَارَ مِنْ بَيْنِهِمْ ، وَأَخَذَتْ تَسْبَحُ  
فِي الْأَعْمَاقِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، وَتَضَعُ وَتَهْبِطُ ، وَالْغَوَاصُونَ يَسْبَحُونَ وَرَاءَهَا ،  
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ اللَّحَاقَ بِهَا . . .

شَعَرَ « حَسَّانُ » بِمَا يَجْرِي حَوْلَهُ ، فَخَافَ أَنْ يُصِيبَ الْغَوَاصُونَ  
السَّمَكَةَ بِأَذَى ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَخِثَ بِوَعْدِهِ ، فَطَلَبَ مِنَ السَّمَكَةِ أَنْ تَلْفِظَهُ  
عَلَى الشَّاطِئِ ، فَلَفَظَتْهُ ، فَرَأَى الْجُنُودَ يَنْتَظِرُونَهُ وَأَسْلَحَتُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ،  
فَاسْتَسَلَّمَ لَهُمْ . . . فَرَفَعَتِ السَّمَكَةُ رَأْسَهَا تَنْظُرًا إِلَى الْجَمْعِ الْحَاشِدِ ،  
وَدُمُوعُهَا تَسِيلُ مِنْ عَيْنَيْهَا . . .

وَوَقَفَ « حَسَّانُ » أَمَامَ الْأَمِيرَةِ ، وَالْجُنُودُ يُحِيطُونَ بِهِ ، فَقَالَتْ لَهُ :  
أَلَمْ أَقُلْ لَكَ مِنْ قَبْلُ إِنَّ أَحَدًا مَا كُنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْتَنِيَ عَنِّي مِرْآئِي ؟ . .

لَا بُدَّ أَنْ تَنَالَ جَزَاءَكَ . . . خُذُوهُ إِلَى الْمَيْدَانِ . . .

فَقَالَ الْمَلِكُ : يَا بُنَيَّ الْحَبِيبَةَ ، إِنَّ هَذَا الشَّابَّ الْجَرِيءَ قَدْ حَاوَلَ  
الِاخْتِفَاءَ بِطَرِيقَةٍ عَجِيبَةٍ ، فَعَاشَ فِي بَطْنِ سَمَكَةٍ ، فَاْمُنَحِيهِ فُرْصَةً أُخْرَى . .  
وَالْحَقُّ أَنَّ الْأَمِيرَةَ كَانَتْ مُعْجَبَةً بِجُرْأَةِ « حَسَّانَ » وَشَجَاعَتِهِ ، فَقَالَتْ  
لِأُيُّهَا الْمَلِكُ : إِنِّي أُمْنَحُهُ فُرْصَةً أُخْرَى إِطَاعَةً لِأَمْرِكَ ، يَا أُمِّي الْعَزِيزُ .  
خَرَجَ « حَسَّانُ » حَزِينًا حَائِرًا ، فَفَكَّرَ فِي أَنْ يُغَادِرَ الْمَدِينَةَ ، لَكِنَّهُ  
تَذَكَّرَ النَّسْرَ وَالرَّيْشَةَ الَّتِي نَزَعَهَا بِمِنْقَارِهِ مِنْ جَنَاحِهِ ، وَقَوْلُهُ لَهُ : إِذَا  
اِحْتَجَجْتَ إِلَى مُسَاعَدَةٍ فَأَحْرِقْ هَذِهِ الرَّيْشَةَ تَجِدُنِي أَمَامَكَ !



جَدَّ « حَسَّانُ » فِي سَيْرِهِ حَتَّى  
خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَصَارَ يَمْشِي حَتَّى  
وَصَلَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَنْزَلَهُ فِيهِ  
النَّسْرُ ، فَأَخْرَجَ الرَّيْشَةَ مِنْ كَيْسِهِ ،  
وَأَشْعَلَ فِيهَا النَّارَ ، فَرَأَى الْجَوَّ  
يُظْلِمُ ، وَكَأَنَّ سَحَابَةً كَبِيرَةً قَدْ

حَجَبَتِ الشَّمْسُ ، فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَرَأَى النَّسْرَ يَدُورُ فَوْقَهُ . ثُمَّ  
يَهْبِطُ أَمَامَهُ ، وَيَخْنِي رَأْسَهُ يُحْيِيهِ ، وَيَنْقُرُ الْأَرْضَ بِمِنْقَارِهِ ، وَيَقُولُ :  
خَيْرًا ، يَا صَدِيقِي الْعَزِيزُ . مَاذَا جَرَى ؟ وَآيُ شَيْءٍ تُرِيدُ أَنْ أُحْضِرَهُ إِلَيْكَ . .  
قُل . . إِنْني مُسْتَعِيدٌ لِأَيِّ طَلَبٍ تَطْلُبُهُ !

قَصُّ « حَسَّانُ » عَلَى النَّسْرِ قِصَّتَهُ مَعَ الْأَمِيرَةِ ، وَكَيْفَ اخْتَنَى فِي بَطْنِ  
السَّمَكَةِ ، وَكَيْفَ كَشَفَتِ الْأَمِيرَةُ مَكَانَهُ بِمِرْآئِيهَا السُّحْرِيَّةِ . وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ  
يُسَاعِدَهُ عَلَى الْإِخْتِفَاءِ فِي مَكَانٍ لَا تَكْشِفُهُ الْمِرْآةُ . . .  
حَرَكَ النَّسْرُ جَنَاحَيْهِ الْكَبِيرَيْنِ ، وَهَزَّ رَأْسَهُ ، وَقَالَ : هَذَا أَمْرٌ سَهْلٌ ،  
يَا صَدِيقِي الْعَزِيزُ . . . سَأُحْمِلُكَ عَلَى ظَهْرِي ، وَأُطِيرُ بِكَ فِي الْفَضَاءِ  
الْعَالِي ، فَلَا تَسْتَطِيعُ الْأَمِيرَةُ أَنْ تَرَكَ بِمِرْآئِيهَا السُّحْرِيَّةِ ، وَأَنْتَ فِي عَنَانِ  
السَّمَاءِ . . . هَيَّا ارْكَبْ ظَهْرِي ، وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ . . .

رَكِبَ « حَسَّانُ » ظَهْرَ النَّسْرِ ، فَطَارَ بِهِ حَتَّى ذَهَبَا إِلَى النَّبْعِ وَالْأَشْجَارِ  
وَالْأَزْهَارِ وَالثَّمَارِ ، فَأَنْزَلَهُ هُنَاكَ ، وَقَالَ لَهُ : ابْقَ هُنَا يَوْمَيْنِ ، وَفِي الْيَوْمِ  
الثَّالِثِ أُحَلِّقُ بِكَ عَالِيًا عَالِيًا ، فَلَا تَظْهَرُ فِي الْمِرْآةِ السُّحْرِيَّةِ . . .

وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، وَفِي السَّاعَةِ الْمُحَدَّدَةِ ، صَعِدَتِ الْأَمِيرَةُ  
بِمِرْآئِهَا إِلَى سَطْحِ الْقَصْرِ ، وَأَخَذَتْ تُدِيرُهَا فِي كُلِّ الْجِهَاتِ ، وَتُحَدِّقُ  
إِلَيْهَا ، فَمَا رَأَتْ « حَسَّانَ » وَلَا عَرَفَتْ مَخْبَأَهُ . وَلَمَّا يَثَسَتْ مِنَ الْعُثُورِ  
عَلَيْهِ ، وَهَمَّتْ بِالْهُبُوطِ ، لَمَحَتْ فِي الْمِرْآةِ صُورَةَ نَسِيرٍ كَبِيرٍ يُحَاوِلُ أَنْ  
يَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ ، فَجَعَلَتْ تَتَأَمَّلُهُ ، فَرَأَتْ « حَسَّانَ » عَلَى ظَهْرِهِ . .  
فَمَا كَانَ أَسْرَعَ مَا أَرْسَلَتْ الْجُنْدَ إِلَيْهِ ، فَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَهُوَ يُحَاوِلُ النَّوْمَ عَلَى  
الْأَغْشَابِ بَيْنَ الْأَشْجَارِ . . .

وَمَرَّةً ثَانِيَةً وَقَفَ « حَسَّانُ » أَمَامَ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ وَابْنَتَيْهِمَا الْأَمِيرَةَ .  
تُحِيطُ بِهِمُ الْحَاشِيَةُ وَالضُّبَّاطُ وَالْجُنُودُ . . . وَقَفَ « حَسَّانُ » خَجَلَانِ  
خَزْيَانِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَحْتِجِيَ فِي مَكَانٍ لَا تَكْشِفُهُ الْمِرْآةُ السُّخْرِيَّةُ  
وَبَدَأَتْ الْأَمِيرَةُ تَوْبِخُهُ ، وَهَزَأُ بِهِ ، وَتَسْخَرُ مِنْهُ ، وَتَقُولُ لَهُ : أَنْتَ الْجَانِي  
عَلَى نَفْسِكَ ، أَيُّهَا الشَّابُّ الْمَغْرُورُ . . . إِنْ مِرْآَتِي تَكْشِفُ كُلَّ شَيْءٍ ،  
فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ ، وَفِي أَعَالِي الْجَوِّ ، وَفِي بَاطِنِ الْأَرْضِ ! . . . هَيَّا  
يَا جُنُودُ . . . سَوِّقُوهُ إِلَى مَيْدَانِ الضَّحِكِ وَالسُّخْرِيَّةِ ، لِيَلْقَى جَزَاءَ غُرُورِهِ !



فَقَالَتِ الْمَلِكَةُ : يَا بِنْتِي ، يَا حَبِيبَتِي ، إِنَّ هَذَا الْفَتَى شُجَاعٌ جَرِيءٌ ،  
فَعَلَّ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ غَيْرُهُ مِنْ قَبْلٍ . . . لَقَدْ اخْتَبَأَ مَرَّةً فِي بَطْنِ سَمَكَةٍ ، وَاخْتَبَأَ  
هَذِهِ الْمَرَّةَ فَوْقَ ظَهْرِ نَسْرٍ . . . فَاْمُنَحِيهِ فُرْصَةً أُخِيرَةَ . . .  
أَطَاعَتِ الْأَمِيرَةُ أُمُّهَا وَقَالَتْ : كَمَا تَشَائِينَ يَا أُمِّي ، يَا مَلِيكَتِي . . .  
وَنَظَرَتْ إِلَى الْفَتَى « حَسَّانَ » وَقَالَتْ لَهُ : هَذِهِ فُرْصَتُكَ الْأَخِيرَةُ ،  
أَيُّهَا الشَّابُّ !

خَرَجَ « حَسَّانُ » وَهُوَ لَا يَكَادُ يُصَدِّقُ أَنَّهُ نَجَا مِنْ ارْتِدَاءِ فَرُورَةِ  
الْخُرُوفِ ، وَوَضَعَ الطُّرْطُورَ عَلَى رَأْسِهِ ، وَالْجَرَى حَافِيًا سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي  
مَيْدَانِ الضَّحِكِ وَالسُّخْرِيَةِ . . . وَأَخَذَ يَجْرِي وَيَجْرِي حَتَّى وَصَلَ إِلَى  
الْمَكَانِ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ مَعَ الثَّغْلَبِ ، وَأَشْعَلَ النَّارَ فِي بَعْضِ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ  
الْجَافَةِ ، وَأَلْقَى فِيهَا شُعِيرَاتِ الثَّغْلَبِ ، فَإِذَا دُخَانٌ أَخْضَرُ كَثِيفٌ يَمَلَأُ الْجَوَّ ،  
وَيُوشِكُ أَنْ يَحْجُبَ السَّمَاءَ ، وَإِذَا رَائِحَةٌ غَرِيبَةٌ تَفُوحُ فِي الْمَكَانِ ، وَإِذَا  
الثَّغْلَبُ يَظْهَرُ فَجْأَةً ، وَيَقِفُ أَمَامَ « حَسَّانِ » ، وَ« حَسَّانُ » لَا يَرَاهُ بِسَبَبِ  
كَثَافَةِ الدُّخَانِ ، فَيَشُدُّ الثَّغْلَبُ طَرْفَ جِلْبَابِهِ بِأَنْيَابِهِ ، وَيَقُولُ لَهُ : إِنِّي فِي

خِدْمَتِكَ ، أَيُّهَا الشَّابُّ الرَّحِيمُ ، الطَّيِّبُ الْقَلْبُ . . . فَمَاذَا تُرِيدُ ؟ أَطْلُبُ  
مَا تَشَاءُ تَجِدُنِي طَوَّعَ أَمْرِكَ !

حَكَى « حَسَّانُ » لِلثَّغْلَبِ حِكَايَتَهُ ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ مَشْهُورٌ بِالذِّكَاةِ  
وَالدَّهَاءِ ، فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَجِدَ حَلًّا لِمُسْكِلتِي ؟ هَلْ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَدُلَّنِي  
عَلَى طَرِيقَةِ أُخْتِي بِهَا ، فَلَا تَكْشِفُنِي مِرَاةَ الْأَمِيرَةِ ؟ . . .

طَيَّبَ الثَّغْلَبُ خَاطِرَ « حَسَّانِ » ، وَطَمَّأَنَّهُ ، وَقَالَ لَهُ : لِمَ لَمْ تَطْلُبْ  
مُسَاعَدَتِي مُنْذُ الْمَرَّةِ الْأُولَى ؟ . . . اِطْمَئِنَّ وَلَا تَخَفْ ، فَسَأُنْجِيكَ كَمَا  
نَجَّيْتَنِي ، وَسَأُخْفِيكَ فِي مَكَانٍ لَا يَحْطَرُّ عَلَى بَالِ الْأَمِيرَةِ ، وَلَا تَسْتَطِيعُ مِرَاتُهَا  
السُّحْرِيَّةُ أَنْ تَكْشِفَهُ . . . أَنَا الثَّغْلَبُ الْمَكَارُ ، أَبُو الْحِيلِ وَالْأَفْكَارِ . . .  
اِطْمَئِنَّ . . . سَأُنْقِذُكَ مِنَ الْأَمِيرَةِ الْقَاسِيَةِ ، وَمِنْ مِرَاتِهَا السُّحْرِيَّةِ ،  
وَسَأُحَقِّقُ أَمَلَكَ فِي الزَّوْاجِ بِهَا . . . اِطْمَئِنَّ يَا صَدِيقِي الْعَزِيزِ . . . أَنَا لَا أَنْسَى  
أَنَّكَ أَنْقَذْتَ حَيَاتِي ، وَنَجَّيْتَنِي مِنْ مِهَاِمِ الصَّيَّادِ الْعَنِيدِ . . . لَا تَخَفْ . . .  
قِفْ هُنَا فِي مَكَانِكَ ، وَانْظُرْ مَا أَفْعَلُ . . . وَلَا تَقْلُقْ لِعِيَابِي ، فَقَدْ أَغِيبُ  
يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ . . .

وَفِي الْحَالِ بَدَأَ الثَّغْلَبُ يَحْفِرُ الْأَرْضَ بِمَخَالِيهِ فِي سُرْعَةٍ فَائِقَةٍ ، حَتَّى  
حَفَرَ نَفَقًا طَوِيلًا ، غَابَ فِيهِ عَنْ عَيْنِي « حَسَّان » . . . وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ،  
وَالْيَوْمِ الثَّانِي ، وَالثَّغْلَبُ لَمْ يَظْهَرْ ، فَبَدَأَ الْقَلْقُ يَغْزُو قَلْبَ « حَسَّان » شَيْئًا  
فَشِيئًا ، حَتَّى فَقَدَ الْأَمَلَ ، وَظَنَّ أَنَّ الثَّغْلَبَ مَكْرَبَهُ ، فَكَادَ يُغْمَى عَلَيْهِ  
مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ . . .

وَفَجْأَةً خَرَجَ الثَّغْلَبُ مِنَ النَّفَقِ ، وَقَالَ لِصَدِيقِهِ « حَسَّان » : تَعَالَ  
وَرَأَى . . . أَسْرِعَ فَقَدِ اقْتَرَبَ الْوَقْتُ الَّذِي تَصْعَدُ فِيهِ الْأَمِيرَةُ إِلَى سَطْحِ  
الْقَصْرِ . . . هَيَّا أَتْبِعْنِي . . . إِنَّ هَذَا النَّفَقَ يَصِلُ بِكَ إِلَى حُجْرَةِ الْأَمِيرَةِ . . .  
وَلَنْ يَحْطُرَّ بِبَالِهَا أَنَّكَ مُخْتَبِئٌ فِي قَصْرِهَا ، وَتَحْتَ حُجْرَتِهَا . . . فَإِذَا  
نَظَرْتُ فِي مَرَاتِبِهَا فَلَنْ تَرَكَ . . . وَلَنْ تُفَكِّرَ فِي أَنْ تَنْظُرَ تَحْتَ قَدَمَيْهَا . . .  
وَحِينَئِذٍ تَنْزِلُ إِلَى حُجْرَتِهَا غَاضِبَةً سَاخِطَةً ، فَإِذَا أَحْسَسَتْ بِهَا فَارْفَعَ  
الْخَشَبَةَ الَّتِي فِي نِهَآيَةِ النَّفَقِ ، وَاصْعَدَ إِلَى وَسْطِ الْحُجْرَةِ ، تَجِدُ نَفْسَكَ  
أَمَامَ الْأَمِيرَةِ ، فَقُلْ لَهَا : لَقَدْ غَلَبْتُكَ !

وَحِينَمَا وَصَلَ « حَسَّانُ » وَالثَّغْلَبُ إِلَى آخِرِ النَّفَقِ ، كَانَتْ الْأَمِيرَةُ

تَصْعَدُ فِي السُّلَّمِ إِلَى سَطْحِ الْقَصْرِ ، وَمَعَهَا مِرْآةُ السُّحْرِيَّةِ ، لِتَبْحَثَ عَنْ  
مَخْبَأِ « حَسَّان » . أَمَّا الثَّغْلَبُ فَقَدْ بَقِيَ لَحْظَةً مَعَ « حَسَّان » ، وَأَعَادَ عَلَيْهِ

وَصِيَّتَهُ بِرَفْعِ الْخَشَبَةِ الَّتِي تَغْطِي  
فَتْحَةَ النَّفَقِ ، عِنْدَمَا يَشْعُرُ  
بِأَنَّ الْأَمِيرَةَ فِي الْحُجْرَةِ . ثُمَّ  
وَدَّعَهُ وَهُوَ يَدْعُو لَهُ بِالتَّوْفِيقِ . . .

وَقَفَّتِ الْأَمِيرَةُ عَلَى سَطْحِ  
الْقَصْرِ ، وَجَعَلَتْ تُقَلِّبُ مِرْآةَهَا  
فِي كُلِّ جِهَةٍ ، وَتُنْعِمُ النَّظَرَ فِيهَا ،  
فَلَا تَرَى أَثَرًا لِهَذَا الْخَاطِبِ

الْمُخْتَبِ تَحْتَ حُجْرَتِهَا . . . حَوَّلَتِ الْمِرْآةَ نَحْوَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَالشَّمَالِ  
وَالْجَنُوبِ ، وَحَدَّقَتْ إِلَى أَعْمَاقِ الْبَحْرِ ، وَتَطَلَّعَتْ إِلَى أَعَالِي الْفَضَاءِ ، فَلَمْ  
تَعُثِرْ عَلَى مَخْبَأِ « حَسَّان » ، وَلَا اسْتَطَاعَتْ كَشْفَ مَكَانِهِ ، فَعَجِبَتْ لِاخْتِفَائِهِ ،  
وَأَخَذَتْ تَنْزِلُ إِلَى حُجْرَتِهَا ، وَهِيَ حَزِينَةٌ فَرِحَانَةٌ فِي وَاقْتٍ وَاحِدٍ . . .



كَانَتْ حَزِينَةً مُغْتَاطَةً لِأَنَّ « حَسَّانَ » غَلَبَهَا ، وَاسْتَطَاعَ الْإِخْفَاءَ عَنْ  
مِرَائِيهَا السُّحْرِيَّةَ ، وَكَانَتْ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ سَعِيدَةً فَرِحَانَةً ، لِأَنَّهُ نَجَحَ  
فِي اخْتِفَائِهِ ، وَأَنَّهُ - لِهَذَا النَّجَاحِ - سَيَكُونُ زَوْجاً لَهَا ، فَإِنَّ قَلْبَهَا قَدْ مَالَ  
إِلَيْهِ مُنْذُ رَأَتْهُ ، وَشَاهَدَتْ بَسَاطَةَ نِيَّابِهِ ، وَسَمِعَتْ حَدِيثَهُ الْقَوِيَّ الْمُهَذَّبَ ،  
وَعَلِمَتْ شَجَاعَتَهُ وَجُرْأَتَهُ ، فَقَالَتْ فِي صَوْتٍ مُرْتَفِعٍ : أَيْنَ اخْتَفَى هَذَا  
الشَّابُّ ؟ ! لَيْتَهُ يَظْهَرُ الْآنَ !

وَفَجْأَةً رَأَتْ لَوْحَ خَشَبٍ يَرْتَفِعُ مِنْ أَرْضِ الْحُجْرَةِ ، وَرَأَتْ  
« حَسَّانَ » يَقِفُ أَمَامَهَا قَائِلاً : مَا رَأَيْكَ الْآنَ ، يَا أَمِيرَتِي الْعَزِيزَةَ ؟ !  
أَظُنِّي نَقَذْتُ شَرْطَكَ ، وَاخْتَفَيْتُ حَتَّى عَجَزَتْ مِرَائُكَ السُّحْرِيَّةُ عَنْ  
كَشْفِ مَخْبِئِي ! لَقَدْ غَلَبْتُكَ !

قَالَتِ الْأَمِيرَةُ : صَدَقْتَ ، أَيُّهَا الشَّابُّ الشُّجَاعُ . . . وَقَدْ قَبِلْتُ أَنْ  
أَكُونَ زَوْجَةً لَكَ !

وَذَاعَ فِي الْقَصْرِ ، وَفِي الْمَدِينَةِ كُلِّهَا ، أَنَّ الشَّابَّ الْغَرِيبَ الَّذِي تَقَدَّمَ  
لِخِطْبَةِ الْأَمِيرَةِ قَدْ نَجَحَ فِي اخْتِفَائِهِ ، وَأَنَّ الْمِرَاةَ السُّحْرِيَّةَ لَمْ تَكْشِفْ مَخْبَأَهُ .

صَحِبَتِ الْأَمِيرَةُ « حَسَّانَ » إِلَى أَبَوَيْهَا ، وَقَالَتْ لَهُمَا : لَقَدْ نَجَحَ  
هَذَا الشَّابُّ فِي الْإِخْتِفَاءِ ، فَلَمْ تَكْشِفْهُ مِرَّاتِي السُّخْرِيَّةَ ، وَوَجَبَ أَنْ  
أَفِي بِالشَّرْطِ . فَلَبَّأُمُرَايَ الْعَزِيزُ بِإِعْدَادِ الْإِخْتِفَالَاتِ ، وَإِقَامَةِ الزُّيُنَاتِ ،  
وَتَوَزِيعِ الْهَدَايَا وَالْهَبَاتِ . . .

أَخَذَ الْحَاشِيَةُ وَالْجَيْشُ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ جَمِيعاً يُعِدُّونَ مُعِدَّاتِ الْفَرَحِ  
بِزَوَاجِ أُمِيرَتِهِمُ الْحَسَنَاءِ ، بِالشَّابِّ الْجَرِيِّ « حَسَّانَ » . . .  
وَأُقِيمَتِ الزُّيُنَاتُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَتَحَدَّدَ مَوْعِدُ عَقْدِ الزَّوَاجِ ، وَأَخَذَ  
رِجَالُ الدَّوْلَةِ وَالْعُلَمَاءُ وَالْعُظَمَاءُ يَتَوَافَدُونَ إِلَى الْقَصْرِ الْمَلَكِيِّ ، وَكُلُّ مِنْهُمْ  
سَعِيدٌ مُنْشِرِحُ الْقَلْبِ ، لِأَنَّ الْأَمِيرَةَ سَتَتَزَوَّجُ ، وَلِأَنَّ عَهْدَ السُّخْرِيَّةِ مِنَ  
الْأَمْرَاءِ قَدْ انْتَهَى . . .

وَلَمَّا تَقَدَّمَ الْقَاضِي لِيُعْقِدَ الزَّوَاجَ ، وَقَفَ « حَسَّانُ » وَقَالَ : عُذْرًا ،  
يَا مَوْلَايَ الْمَلِكُ . . . عُذْرًا أَيُّهَا السَّادَةُ الْكَرَامُ . . . أَرْجُو أَنْ تَسْمَعُوا  
حَدِيثِي ، وَتَعْرِفُوا قِصَّتِي . . . إِنِّي لِأَجْلِ الْأَمِيرَةِ كُلِّ الْإِجْلَالِ ، وَأَتَمَنَّى  
لَوْ اسْتَطِيعَ الزَّوَاجُ بِهَا ، لَكِنِّي نَشَأْتُ صَبَاً فَقِيراً ، وَلَمْ أَتَعَوَّدِ الْحَيَاةَ

الَّتِي تَحْيَاهَا الْأَمِيرَةُ الْعَظِيمَةُ . . وَلِهَذَا أَرَانِي لَا أَصْلَحُ زَوْجًا لَهَا !  
 هَاجَ الْجَمِيعُ وَمَاجَ ، وَخَجَلَتِ الْأَمِيرَةُ وَاضْطَرَبَتْ ، وَكَادَتْ يُغْمَى  
 عَلَيْهَا ، فَأَسْرَعَ « حَسَّانُ » وَوَقَفَ بِجَانِبِهَا ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ قَائِلًا : عُدْرًا  
 جَمِيلًا ، يَا سَادَةَ . . . إِنِّي لَا أَقْصِدُ إِلَّا أَنْ أُشْرَحَ لَكُمْ أَمْرِي ، لِتَكُونَ  
 الْأَمِيرَةُ الْعَظِيمَةُ ، وَلِتَكُونُوا جَمِيعًا ، عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِي . . . لَا أُخْنِي  
 عَلَيْكُمْ أَنِّي تَقَدَّمْتُ لِخِطْبَةِ الْأَمِيرَةِ ، وَلَيْسَ فِي نِيَّتِي أَنْ أَتَزَوَّجَهَا . . .  
 وَإِنَّمَا كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَمِيرَةُ الْقَاسِيَةَ دَرَسًا قَاسِيًا ، حَتَّى  
 تَمْتَنِعَ عَنِ السُّخْرِيَّةِ مِنَ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ لِخِطْبَتِهَا ، وَحَتَّى تَخْتَارَ  
 زَوْجَهَا بِالطَّرِيقِ اللَّائِقِ الْمَأْلُوفِ . . .

ثُمَّ نَظَرَ « حَسَّانُ » إِلَى الْأَمِيرَةِ وَقَالَ لَهَا : عُدْرًا ، يَا أَمِيرَتِي الْجَمِيلَةَ . .  
 لَقَدْ قَبِلْتُ أَنْ تَتَزَوَّجَنِي ، لِأَنِّي اسْتَطَعْتُ أَنْ أُخْتَبِيَ فِي مَكَانٍ لَمْ يَحْطُرْ  
 بِبَالِكَ ، فَلَمْ تَكْشِفْهُ مِرَاتُكَ السُّخْرِيَّةَ . . . لَقَدْ نَفَذْتُ شَرْطَكَ ، وَنَجَحْتُ ،  
 وَغَلَبْتُكَ . . . وَلَكِنَّ هَذَا لَا يَكْفِي لِتَكُونَ زَوْجَتِي سَعِيدَتِي . . فَإِنْ شِئْتَ  
 أَنْ تَتَزَوَّجَنِي ، بَعْدَ هَذَا الَّذِي عَرَفْتَ مِنْ أَمْرِي ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَقْبِلِيَ الْحَيَاةَ



مَعِيَ حَيْثُ أَعِيشُ . . . فِي قَصْرِ  
أَمِيرٍ ، أَوْ فِي كُوخِ صَيَّادٍ . . .  
عَلَيْكَ أَنْ تَنْسَى أَنَّكَ أَمِيرَةٌ ، وَأَنْ  
تَعْلَمِي أَنَّكَ سَتَصِيرِينَ زَوْجَةَ صَيَّادٍ  
فَقِيرٍ ، يَعِيشُ مِنْ كَدِّهِ وَعَرَقِ جَبِينِهِ ،  
وَلَا يَقْبَلُ أَنْ يَعِيشَ عَالَةً عَلَى  
الْمُجْتَمَعِ ، يَأْكُلُ مِنْ تَعَبِ  
الْآخَرِينَ وَجُهْدِهِمْ ، بِدُونِ أَنْ  
يُفِيدَهُمْ فَائِدَةً تُذَكِّرُ . . .

اصْفَرَّ وَجْهُ الْأَمِيرَةِ ، وَاضْطَرَبَتْ فِي مَجْلِسِهَا ، وَارْتَعَشَتْ أَطْرَافُهَا ،  
وَأَصَابَهَا ذُهُولٌ وَدُّوَارٌ . فَسَقَطَتِ الْمِرْآةُ السَّحَرِيَّةُ مِنْ يَدِهَا ، وَتَحَطَّمَتْ  
قِطْعًا صَغِيرَةً ، مُحْدِثَةً دَوِيًّا كَالرَّعْدِ ، فَاسْرَعَ الْخَدَمُ يَجْمَعُونَ قِطْعَ  
الْمِرْآةِ الْمُحْطَمَةِ ، فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا . . . لَقَدْ اخْتَفَتْ ، وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ !  
ثُمَّ تَمَالَكَتِ الْأَمِيرَةُ نَفْسَهَا ، وَوَقَفَتْ مُنْتَصِبَةً ، وَقَالَتْ : أَيُّهَا الشَّابُّ

الْجَرِيُّ الطَّيِّبُ الْقَلْبُ ، الْغَنِيُّ النَّفْسُ ، النَّبِيلُ الْحَسُّ ، لَقَدْ قَبِلْتُ  
 أَنْ أَتَزَوَّجَكَ . . وَأَعَاهِدُكَ أَنْ أَكُونَ مُطِيعَةً لَكَ ، وَأَنْ أَحْيَا مَعَكَ حَيْثُ  
 تُحِبُّ ، وَأَيْنَ تَشَاءُ . . .

وَتَمَّ زَوَاجُ « حَسَّانَ » وَالْأَمِيرَةِ ، وَعَاشَا مَعًا فِي هَنَاءٍ وَسُرُورٍ ، وَأَصْبَحَتِ  
 الْأَمِيرَةُ رَبَّةَ بَيْتٍ مُمْتَازَةٍ ، تُجِيدُ الطَّبْخَ ، وَتُدَبِّرُ بِنَفْسِهَا شُؤْنَ الْبَيْتِ كُلِّهَا . . .  
 أَمَّا « حَسَّانُ » فَقَدْ تَعَلَّمَ عُلُومَ الْحَرْبِ وَالسِّيَاسَةِ ، وَأَصْبَحَ ضَابِطًا  
 مُمْتَازًا فِي جَيْشِ وَطَنِهِ الْجَدِيدِ . . . وَكَانَ سَعِيدًا فِي حَيَاتِهِ ، مَعَ زَوْجَتِهِ  
 الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ ، وَسَعِيدًا بِأَنَّهُ صَارَ مُتَعَلِّمًا وَضَابِطًا عَظِيمًا ، لَكِنَّ سَعَادَتَهُ  
 فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ تَكُنْ كَامِلَةً ، فَقَدْ كَانَ تَفْكِيرُهُ فِي أَبِيهِ ، وَفِيمَا هُوَ عَلَيْهِ ،  
 يُنْغِصُ عَلَيْهِ سَعَادَتَهُ . . . أَمَاتَ أَبُوهُ أَمْ لَا يَزَالُ حَيًّا ؟ وَإِذَا كَانَ حَيًّا  
 فَكَيْفَ يَعْيشُ الْآنَ وَحِيدًا ، لَا زَوْجَةَ وَلَا وَلَدَ ؟ !

وَفِي صَبَاحِ أَحَدِ الْأَيَّامِ أَخْبَرَ « حَسَّانُ » زَوْجَتَهُ أَنَّهُ يَنْوِي السَّفَرَ إِلَى  
 بَلَدِهِ ، لِيَعْرِفَ أَخْبَارَ أَبِيهِ ، فَطَلَبَتْ أَنْ تُسَافِرَ مَعَهُ ، فَقَالَ لَهَا : إِنَّ  
 السَّفَرَ شاقٌّ ، وَالْمَسَافَةَ طَوِيلَةً ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُسَافِرَ فِي النَّهَارِ وَفِي اللَّيْلِ .

بِدُونِ رَاحَةٍ ، حَتَّى أَصِلَ سَرِيعاً ، وَلَا أَتَأَخَّرَ فِي الْعَوْدَةِ . . .  
 وَاسْتَأْذَنَ « حَسَّانُ » حَمَاهُ الْمَلِكَ فِي السَّفَرِ ، فَأَذِنَ لَهُ ، وَأَمَرَ لَهُ  
 بِعَرَبِيَّةٍ مَلَكيَّةٍ تَجْرُهَا سِتَّةُ خِيُولٍ ، وَأَمَرَ أَنْ يُسَافِرَ فِي صُحْبَتِهِ بَعْضُ زُمَلَائِهِ  
 الضُّبَّاطِ ، حَتَّى لَا يُحِسَّ الْوَحْدَةَ وَالْوَحْشَةَ . . .  
 وَصَلَ « حَسَّانُ » إِلَى بَلَدِيَّتِهِ ، فَلَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهَا ، فَقَدْ تَغَيَّرَتْ  
 هَيْئَتُهُ ، لِثِيَابِهِ الْأَنْيَقَةِ ، وَالْأَوْسِمَةِ الَّتِي تُزِينُ صَدْرَهُ . وَكَلَّمَا قَابَلَ أَحَدَ  
 زُمَلَائِهِ ، وَقَالَ لَهُ إِنَّنِي « حَسَّانُ » ، ضَحِكَ مِنْهُ زَمِيلُهُ ، وَتَرَكَهُ وَانْصَرَفَ عَنْهُ ،  
 وَهُوَ يَقُولُ : « حَسَّانُ » ؟ . . . رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ . . . لَقَدْ غَرِقَ مِنْذُ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ !  
 فَذَهَبَ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ ، وَطَرَقَ بَابَهُ ، فَفَتَحَ لَهُ غُلَامٌ فِي السَّادِسَةِ عَشْرَةِ  
 مِنْ عُمُرِهِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ « عَمِّ مَنْصُورٍ » ، فَسَمِعَ صَوْتاً مِنَ الدَّاخلِ يَقُولُ : مَنْ  
 ذَا الَّذِي يَسْأَلُ عَنِّي يَا عَلِيَّ ؟ فَقَالَ الْغُلَامُ : إِنَّهُمْ خَمْسَةُ ضُبَّاطٍ يَا عَمِّي . . .  
 خَرَجَ « عَمِّ مَنْصُورٍ » لِيُقَابِلَ الضُّبَّاطَ ، وَلِيَعْرِفَ مَاذَا يُرِيدُونَ مِنْهُ ،  
 وَهُوَ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئاً حَتَّى يَأْتِيَ ضُبَّاطٌ لِلْقَبْضِ عَلَيْهِ . فَلَمَّا وَقَفَ أَمَامَهُمْ ،  
 انْدَفَعَ « حَسَّانُ » نَحْوَهُ يُعَانِقُهُ ، وَيُقَبِّلُ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، وَيَقُولُ : أَيْ . . .

أَيُّ . . . أَنَا ابْنُكَ « حَسَّان » . . . لَقَدْ أَخْفَيْتُ عَلَيْكَ الْحَقِيقَةَ حِينَمَا  
 قُلْتُ لَكَ إِنَّ السَّمَكَةَ قَدْ غَلَبَتْنِي . . . إِنَّهَا لَمْ تَغْلِبْنِي ، وَلَكِنِّي أَنَا أَطْلَقْتُهَا . . .  
 وَكَانَ لِقَاءُ سَعِيدٍ بَيْنَ الْإِبْنِ وَأَبِيهِ . وَحَكَى « حَسَّانُ » لِأَبِيهِ مَا جَرَى  
 لَهُ ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَسْتَعِدَّ لِلْسَّفَرِ مَعَهُ ، لِيَعِيشَ مَعَهُ وَمَعَ زَوْجَتِهِ الْأَمِيرَةِ ،  
 فِي وَطَنِ الْجَدِيدِ . . .

وَتَرَكَ « عَمَّ مَنْصُورَ » لِلْغُلَامِ « عَلِيٌّ » الْبَيْتَ وَمَا فِيهِ ، وَأَدَوَاتِ الصَّيْدِ  
 كُلَّهَا ، وَسَافَرَ مَعَ ابْنِهِ ، فَعَاشَ بَقِيَّةَ أَيَّامِهِ فِي أَطْيَبِ عَيْشَةٍ وَأَهْنَأِ حَيَاةٍ . . .  
 وَمَرَّتْ سِنُونُ . . . وَمَاتَ الْمَلِكُ ، فَصَارَتْ ابْنَتُهُ الْأَمِيرَةُ مَلِكَةً ،  
 وَصَارَ زَوْجُهَا « حَسَّانُ » مَلِكًا . . . وَحَكَمَا مَعًا بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ،  
 فَعَاشَا سَعِيدَيْنِ ، وَأَسْعَدَا شَعْبَهُمَا .



١٩٩٤ / ٢٨٠٢	رقم الإيداع
ISBN 977-02-4403-1	الترقيم الدولي

٧ / ٩٤ / ٢٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)